

« رسالة الى بولين في عيد الميلاد »

شكراً بولين

شكراً سيدي الشقراء

شكراً لبطاقتك الخضراء

جاءت في ذات الميلاد

وأنا أتذكر نفس الأشياء

وأفضل بطاقات الأعياد

أتذكر يوماً ذات مساء

في العام الماضي . .

يوم تلاقينا بالصدفة في غرفة « ايلين »

في حضانة « التمايز » باقة ياسمين

قالت ايلين :
حسناً . . سأعرفك بصاحبتي بولين
وجلسنا رغم الإرهاق
وقضينا أجمل لحظات غمرتنا أحلى أشواق
لم نترك إلا كلمات ترقد ما بين الأوراق
تذكر زيارتنا « للتايمز » . . قد كانت أغلى ميثاق
ما زالت تهمس في أذني . . شلال الشوق الدفاق
وحكايا غرفة ايلين . . اسطورة كوخ العشاق
قد ماتت همساً وعناق
الوعد العالق في صدري . . كالنجم الضائع في الآفاق
والشوق اللاهث في شفتي تفضحه تلك الأحداق
وتفارقنا كي نتلاقى . . الصيف القادم في باريس
وتلاقينا في باريس
قد قلنا حسناً : لن نمكث أكثر من أسبوع
والرحلة طالت - في ظني - أكثر من برنامجنا المطبوع
شكراً بولين
يا أسطورة نهر « السين »

فلتنسى موعدنا في باريس
ولتحرق كل رسائلنا . . فأنا واجهت مصيري
ما كانت غير هواجسنا في ذاك الليل الخمور
أسطورة شاب مغترب في أرض الحب الأسطوري
لم نلحس قلبي وشعوري
قد تركت بعض الآثار
قد نقشت في قلبي تذكارات
وبقايا شيء محترق يتدفق في دفء الأشعار
وحكاية رجل افريقي
يعشق حسناوات أوروبا
وتفور عروقي كالثنين
في شهر حزيران
في ساحة « ميدان الكونكورد »
في يوم الحادي والعشرين
لكني تجاوزت الثلاثين
ماذا يجدي عشق الذات ؟
تفصلنا تلك السنوات

جمعتنا أحلى الأوقات
في أحد دهاليز « اللوثر »
نتحدث عن أحد اللوحات
نتأمل عمق الموناليزا . . وأنامل ليوناردو
تتفجر ألواناً زيتية
تملأ جدران الصالات
ما أجمل تلك اللحظات
فلننس الماضي - فلننس تلك السنوات
فأنا من بلد لا يغفر عشق الاثنين
لا يعرف معنى أن نعشق بعد الثلاثين
أكثر من هذا تفصلنا أم الطفلين
فلننس دعنا لا نذكر بعد الحين
يوم تلاقينا في رحلتنا عبر « السين »
لا أملك إلا أن أخلع
قبعتي منحنيًا
شكرًا بولين - شكرًا بولين

يونيو ٧٤